وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد
لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف لا داعي اليه غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد
القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا
في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم
أقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان
الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب
في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا
يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر
الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري
فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا
للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا
للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس
واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لايمن الله لا ندري
وحذف الفها في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى
خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى
الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي
ايمن الله **حرف الباء** الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل
وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد

اذا قبضت

اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب او نحوه ولو قلت
امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي
الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل
وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون
حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان
افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة كقوله تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا
اولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون
عليهم مصبحين يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى
بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا
الخ الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير
الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد
واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي
ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود
بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان
الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله
وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي
مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي
بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)